Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بريق خزائنه على الشعراء فيعشى أبصار نفر منهم ، ويلوِّح لآخرين بسيف نقمته ، فيخضعون لإرادته إيثاراً للسلامة والعافية .

بدا كأن « قصر الحاكم » هو الدنيا . . .

أو هذا هو ما يمثله لنا التاريخ الأدبى لذلك العهد : فمجد الشاعر مرتهن بالوصول إلى باب السلطان ، ومكانته المنية يحددها القصر ، وحظوته برضى الأمير مضمونة ، طالما قصر وجدانه على تأييده والتغنى بسجاياه :

« نصيب » الشاعر ، لم يكد يطمئن إلى شاعريته ، حتى حمل بضاعته وسار إلى « عبد العزيز بن مروان : والى مصر لأخيه عبد الملك » يعرضها عليه ، واثقاً أن مصيره مرتهن بقبول الأمير لهذه البضاعة .

و « جرير » لم يكد يبلغ من « الحجاج » غاية الرضى بما أفرغه عليه من مدائح ، حتى طمح إلى القصر ، والتمس من « الحجاج » أن يكون وسيلته إلى « عبد الملك » فوفد الحجاج إلى عبد الملك « وفادته التى لم يفد إليه غيرها . فأهدى إليه جريرا ، فدخل عليه فأذن له فى النشيد »[١] .

و « الأخطل ، التغلبى » ما كاد يطمع فى أن يجد مكاناً فى المجتمع الإسلامى ، لولا أن اتصلت أسبابه ببنى أمية ، وصار نديماً لخلفائهم وشاعراً لبلاطهم[٢].

وفتحت خزائن بيت المال على سعتها للشعراء الدعاة :

« جرير » لما وصل إلى عبد الملك وأنشده مدحته الحائية :

أتصحـــو أم فؤادك غير صاح ... عشيةَ همَّ صحبُـــك بالرواح

فلما وصل فيها إلى قوله :

تعـــزَّتْ أمُّ حـــزرةَ ثم قالت ... رأيتُ الموردين ذوى لقـــاحِ
تُعلـــل وهى ســـاغبة بنيهـــا ... بأنفـــاس من الشبم القـــراح
ســـأمتاح الحـــورَ فجنِّبينى ... أداةَ اللوم وانتظرى اميـــاحى
تقى بالله ليس لـــه شريـــك ... ومن عنـــد الخليفـــه بالنجاح
أغثنى يا فـــداك أبى وأمى ... بسيبٍ منك إنك ذو ارتيـــاح

(١) طبقات ابن سلام ١٠٠ ط تريل (٢) الأغانى ٨/٣٠٧